تحركات الإمام عبدالرحمن بن فيصل آل سعود عام ١٣٠٨هـ / ١٨٩١م

وفقًا لوثيقة محلية محفوظة في الأرشيف العثماني(*)

د. ناصر بن محمد الجهيمي
نائب الأمين العام لدارة الملك عبدالعزيز

ولد الإمام عبدالرحمن بن فيصل بن تركي عام ١٢٦٨هـ/ ١٨٥٢م، وكان عمره أربعة عشر عامًا حين وفاة والده الإمام فيصل بن تركي عام ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م، وهو أصغر أبناء الإمام فيصل. ولم يكن للإمام عبدالرحمن دور في بداية النزاع على الحكم بين أخويه الإمام عبدالله والإمام سعود؛ وذلك عائد لصغر سنه ولرغبته في تجنب أن يكون طرفًا في النزاع بين إخوانه، وذلك يتضح من خلال وقوفه مع الإمام سعود حينما بويع بالإمامة عام ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م ثم تنازله عن الإمامة للإمام عبدالله ووقوفه معه عام ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م حتى وفاته عام ١٣٠٧هـ/ ١٨٩٠م(١).

(*) أشكر لأخي معالي الدكتور فهد السماري أن نبهني إلى هذه الوثيقة واقترح علي إعداد دراسة عنها لنشرها بالمجلة لأهميتها، وأشكر للأخ حمد العنقري مساندته لي ببعض الوثائق.

(١) صحيفة أم القرى، عدد ١٨٢ في ١٣٤٦/١٢/٢٦هـ، (سيرة الإمام عبدالرحمن نشرت بعد وفاته - رحمه الله -)

يعد أول ظهور للإمام عبدالرحمن بعد استيلاء القوات العثمانية بقيادة نافذ باشا على الأحساء عام ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، فقد آثر الإمام سعود في محاولته لاسترداد الأحساء التحرك السلمي، فأرسل أخاه عبدالرحمن إلى بغداد(٢) عام ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م للتفاوض مع واليها الذي لم يبد استعدادًا للتفاوض حول مسألة سحب القوات العثمانية من الأحساء. وبقي عبدالرحمن في بغداد ومعه الأمير فهد بن صنيتان قرابة عامين، حتى يئس من تجاوب الوالي العثماني الذي تبادل رسائل كثيرة حول هذا الموضوع مع السلطان العثماني في إسطنبول.

---

(٢) الذي يتضح من موقف الإمام عبدالرحمن من الخلاف الذي دار بين أخويه الإمامين عبدالله وسعود آنذاك التزام الإمام عبدالرحمن برأي العلماء فيما يتعلق بالخلاف بينهما، ومما لاشك فيه أن ذلك عائد إلى أن الإمام عبدالرحمن قد تعلم العلم في صغره على يد عدد من العلماء منهم الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن، وعرف عن الإمام عبدالرحمن تعظيمه لأمور الشريعة والاتفاق مع العلماء فيما اجتهدوا فيه من رأي في الخلاف بين الإمام عبدالله والإمام سعود، حيث عدوا خروج الإمام سعود على أخيه ومفارقته الجماعة غير جائز شرعًا، وعندما دخل الإمام سعود الرياض لم يَسَعْ الإمام عبدالرحمن وغيره من العلماء وعامة الناس إلا المبايعة.

كان هذا هو موقف العلماء المبدئي، ثم كان موقفهم أيضًا وموقف الإمام عبدالرحمن بن فيصل عندما صدر من الإمام عبدالله ما صدر من استدعاء العثمانيين وقيامهم بتسلم الأحساء والقطيف، فعند ذلك اقتفى الإمام عبدالرحمن في مشايعته لأخيه الإمام سعود خطى العلماء، وعندما قرر الإمام سعود استعادة إقليم الأحساء كان للإمام عبدالرحمن دور بارز في ذلك المسعى بالسفر إلى بغداد لمفاوضته العثمانيين نيابة عن الإمام سعود ثم محاولة استرداد الأحساء بالقوة، وذلك على أساس أن العلماء أقروا لسعود ببيعة الغلبة.

وتشير الوثائق العثمانية إلى أن الإمام عبدالرحمن بقي في بغداد معززًا مكرمًا تصرف له الدولة العثمانية راتبًا، حيث ورد فيها توجيه الباب العالي بتخصيص راتب ومنزل لإقامة الإمام عبدالرحمن، وعندما تمت الموافقة على عودته إلى بلاده صدرت أوامر الباب العالي بصرف مبالغ مالية له ولأتباعه. إلا أن التقارير البريطانية التي يصدرها مكتب وزارة الهند (IOR L/P&S/18/B437) أشارت إلى أن الإمام عبدالرحمن احتجز في بغداد كرهينة.

ومن خلال الوثائق العثمانية يتضح أن الدولة العثمانية كانت ترغب في حضور الإمام سعود بنفسه إلى بغداد لكنه أرسل أخاه عبدالرحمن بدلاً منه؛ لذلك لم تسمح الدولة العثمانية بمغادرة عبدالرحمن أملاً في حضور الإمام سعود، وحين يئست من حضوره سمحت لعبدالرحمن بالعودة(٣).

وفي عام ١٢٩١هـ/١٨٧٤م غادر الإمام عبدالرحمن العراق ووصل إلى البحرين ثم إلى العقير في شهر رمضان ومعه فهد بن صنيتان، حيث وفد إليه أهل الأحساء والعجمان وآل مرة، فحاصر القوات العثمانية في الهفوف في محاولة لاسترداد الأحساء، ونجح في فرض سيطرته على المنطقة، وقضى على عدد من الحامية العثمانية وحصر بقيتهم في حصن الكوت. إلا أن القوات التي قدمت من العراق ومعها قبائل المنتفق غيرت موازين القوى، حيث دارت معركة في آخر شهر ذي القعدة انكسر فيها أهل الأحساء، ثم تتابعت الهزيمة على العجمان

---

(٣) الأرشيف العثماني بإسطنبول، دفتر عينيات رقم ٨٥١ وثيقة رقم ١٣٢، وتاريخ ١٩ ذي الحجة ١٢٨٩هـ.

وآل مرة، وانسحب الإمام عبدالرحمن خارج الأحساء وتوجه إلى الرياض حيث وصلها والإمام سعود قد اشتد عليه المرض ثم توفي في ١٨ ذي الحجة ١٢٩١هـ الموافق ٢٥ يناير ١٨٧٥م(٤)، فبويع الإمام عبدالرحمن بالإمامة خلفًا لأخيه الإمام سعود(٥).

ويذكر الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن أن أهل العقد والحل من حمولة آل سعود ومن عندهم ومن يليهم رأوا مبايعة الإمام عبدالرحمن بعد وفاة الإمام سعود لما رأوه من اضطراب الناس، وخشية من الفتن واستباحة المحرمات. وأكد الشيخ عبداللطيف على ذلك في رسائله التي أرسلها للعلماء في نجد التي وضَّح فيها مبايعة أهل الحل والعقد من آل سعود ومن يليهم للإمام عبدالرحمن، بينما كان الإمام عبدالله على قيد الحياة ولم يبايع. يقول الشيخ عبداللطيف: "... وصارت ولاية التغلب ثابتة كما إليه أشرنا، ووقع اتفاق من ينتسب إلى العلم لديكم على هذا كالشيخ إبراهيم والشثري في الحوطة وحسين وزيد في الحريق، وخطوطهم عندنا محفوظة معروفة، فيها تقرير إمامة سعود ووجوب طاعته ودفع الزكاة إليه والجهاد معه وترك الاختلاف عليه، كل هذا موجود بخطوطهم. فلا جرم قد صار العمل على هذا والاتفاق. ثم توفى الله سعودًا واضطرب أمر الناس، وخشينا الفتنة واستباحة المحرمات من بادٍ وحاضر، وتوقعنا حصول ذلك وانسلاخ أمر المسلمين، فاستصحبنا ما ذكر وبنينا عليه،

---

(٤) أصيب الإمام سعود بالمرض وهو في صوار المعروف في أسفل بلد البير من بلدان المحمل فمات حين وصوله إلى الرياض رحمه الله تعالى. تحفة المشتاق للبسام، أحداث عام ١٢٩١هـ.

(٥) ابن عيسى، عقد الدرر، ص١٩١، أحداث عام ١٢٩١هـ.

واختار أهل الحل والعقد من حمولة آل سعود ومن عندهم ومن يليهم نصب عبدالرحمن بن فيصل، وذلك صريح في عدم الالتفات منهم إلى ولاية غير سعود. ولهذا كتبنا من الرسائل التي فيها الإخبار بالبيعة والنهي عن سلوك طريق الفتن والاختلاف، وأن يكون المسلمون يدًا واحدة..."(٦).

ورغم الهزائم التي حلت بالإمام عبدالله إلا أن انتصار ابن ربيعان على قوات أخيه الإمام سعود في طلال، ثم وفاة الإمام سعود، أثَّرا في تشجيعه على استئناف محاولاته لاستعادة الحكم، فبعث أخاه محمدًا عام ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م بمن انضم إليه من عتيبة إلى الوشم، فتحرك الإمام عبدالرحمن ومعه أبناء أخيه سعود لصده عنها، وتمكن من هزيمة القبائل التي معه، وأخذ الإمام عبدالرحمن أخاه محمد إلى الرياض(٧).

ويرى المؤرخون - مثل ابن عيسى والبسام - أن الإمام عبدالرحمن حصلت بينه وبين أبناء أخيه الإمام سعود منافرة(٨)، فخرج إلى أخيه الإمام عبدالله وهو إذ ذاك مع بادية عتيبة، وأتى معه إلى الرياض، وبوصول الإمام عبدالله والإمام عبدالرحمن خرج أبناء الإمام سعود من الرياض إلى الخرج، وبويع عبدالله بالإمامة(٩).

---

(٦) ابن قاسم، الدرر السنية، ج٧، ص٢٥١.

(٧) ابن بسام، تحفة المشتاق، أحداث عام ١٢٩٢هـ.

(٨) ظهر الخلاف بين الإمام عبدالرحمن وأبناء أخيه الإمام سعود في عام ١٢٩٣هـ، وكان السبب الرئيس في هذا الخلاف هو مقتل فهد بن صنيتان آل سعود المقرب من الإمام عبدالرحمن، حيث قتله محمد بن سعود بن فيصل.

(٩) ابن عيسى، عقد الدرر. وابن بسام، تحفة المشتاق، أحداث عام ١٢٩٢هـ.

إلا أن رسالة الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن لا تشير إلى ذلك، وإنما تشير إلى أن الإمام عبدالله حاصر الرياض، وأقنع العلماءُ والوجهاءُ من أهل الرياض الإمامَ عبدَالرحمن بالتنازل عن الإمامة فتنازل، وبويع عبدالله بالإمامة. يذكر الشيخ في رسالته ما نصه: "... ثم إن حمولة آل سعود صارت بينهم شحنا وعداوة، والكل يرى له الأولوية بالولاية، وصرنا نتوقع كل يوم فتنة وكل ساعة محنة، فلطف الله بنا، وخرج ابن جلوي من البلد وقتل ابن صنيتان(١٠)، وصار لي إقدام على محاولة عبدالرحمن في الصلح وترك الولاية لأخيه عبدالله، فلم آل جهدي في تحصيل ذلك والمشورة عليه، مع أني قد أكثرت في ذلك حين ولايته ولم أزل أكرر عليه في ذلك يومًا فيومًا، حتى يسر الله قبل قدوم عبدالله بنحو أربعة أيام أنه وافق على تقديم عبدالله، ورأى الحق له وأنه أولى منه لكبر سنه وقدم إمامته. فلما نزل عبدالله بساحتنا اجتهدت إلى أن محمد بن فيصل يظهر إلى أخيه ويأتي بأمان لعبدالرحمن وذويه وأهل البلد..."(١١).

ولم تشر المصادر التاريخية إلى مشاركات الإمام عبدالرحمن في الوقعات المشهورة، مثل أم العصافير، أو الحملات على القبائل أو البلدان، التي قام بها الإمام عبدالله، أو أبناء الإمام سعود منفردين عن عمهم الإمام عبدالله. وهذا يوضح جانبًا مهمًا

---

(١٠) قتله محمد بن سعود بن فيصل بن تركي. ابن عيسى، عقد الدرر، أحداث عام ١٢٩٢هـ.

(١١) ما ذكره الشيخ عبداللطيف هو الراجح، لأنه معاصر ومشاهد للأحداث وله دور فيها. ابن قاسم، الدرر السنية، ج٧، ص٢٥٤.

من شخصية الإمام عبدالرحمن الذي آثر البعد عن الخلافات التي أضعفت الدولة، وسببت الفرقة والنزاع وتغلب أهل البلدان على إمارة بلدانهم، وزيادة قوة آل رشيد ونفوذه، وهي التي ذكرها الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى في قصيدته التي وجهها إلى آل سعود عام ١٣٠٢هـ/١٨٨٥م ومطلعها:

متى ينجلي هذا الدجى والدياجر
متى ينتهض للحق منكم عساكر(١٢)

ويعود اسم الإمام عبدالرحمن للظهور مرة أخرى عام ١٣٠٥هـ/١٨٨٨م حينما سطا أبناء الإمام سعود على عمهم عبدالله في الرياض وحبسوه(١٣)، فاستنجد الإمام عبدالله بمحمد بن رشيد الذي دخل الرياض واستعمل فيه أميرًا سالم السبهان، ثم رجع إلى حائل ومعه الإمام عبدالله الفيصل، وذلك في جمادى الأولى. ويذكر البسام في تحفة المشتاق أن الإمام عبدالرحمن وسعود بن جلوي بن تركي رافقوا الإمام عبدالله في ذهابه إلى حائل، ولم يذكر ذلك ابن عيسى، والأرجح ما ذكره الشيخ خزعل مما نصه: "... أن ابن

---

(١٢) ابن عيسى، عقد الدرر، أحداث عام ١٣٠٢هـ.

(١٣) برز الخلاف بين الإمام عبدالله وأبناء أخيه الإمام سعود في فترة مبكرة منذ عام ١٣٠٠هـ، حينما لم يخضعوا لعمهم الإمام عبدالله ولم يأتمروا بأمره وقاموا بعدد من الغزوات على القبائل منها غزوة محمد بن سعود بن فيصل على ابن بصيص ومن معه من بادية برية وفي هذه المعركة قتل عبدالرحمن بن سعود بن فيصل وذلك عام ١٣٠٠هـ. وبلغ الخلاف ذروته عندما سطا أبناء الإمام سعود بن فيصل على الرياض في أخر محرم ١٣٠٥هـ وقبضوا على عمهم الإمام عبدالله بن فيصل وحبسوه واستولوا على الرياض.

رشيد أخذ معه الإمام عبدالله إلى حائل ولم يتعرض للإمام عبدالرحمن بسوء، وبعد مدة استقدمه إليه في حائل..."(١٤).

وفي شهر ربيع الأول من عام ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م خرج الإمام عبدالله بن فيصل ومعه الإمام عبدالرحمن إلى الرياض، وتوفي الإمام عبدالله في الرياض بعد وصوله بيومين، وذلك يوم الثلاثاء ثامن يوم من ربيع الآخر، وبذلك تبدأ مرحلة جديدة من مراحل تاريخ الإمام عبدالرحمن، حيث بويع بالإمامة، وقبض على ابن سبهان في الرياض وحبسه، حيث بدأت الخلافات بين الإمام عبدالرحمن وابن رشيد التي انتهت بمغادرة الإمام عبدالرحمن الرياض(١٥).

ورغم أن المصادر التاريخية لا توفر معلومات تاريخية عن فترة عام ١٣٠٨هـ / ١٨٩١م إلا أن رسالة من عبدالرحمن بن عبدالله بن نقادان(١٦) إلى الدولة العثمانية، أرفق بها تقريرًا بعنوان "أخبار نجد" - مؤرخة في ٨ رمضان ١٣٠٨هـ باللغة العربية، محفوظة بالأرشيف العثماني، ومؤرخة في ٨ رمضان ١٣٠٨هـ تحت رقم (Y.Mtv.52-47) - تشير إلى تحركات الإمام عبدالرحمن الفيصل عام ١٣٠٨هـ / ١٨٩١م، وهي ملخص لما ورد في التقرير المرفق. تشير الرسالة إلى قدوم الإمام عبدالرحمن آل فيصل إلى جهات الأحساء وقيامه

---

(١٤) حسين خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج١، ص١٤١.

(١٥) ابن بسام، تحفة المشتاق، أحداث عام ١٣٠٧هـ.

(١٦) عبدالرحمن بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن سالم آل نقادان، من عشيرة العذبة من قبيلة المرة، شيخ قبيلة المرة، عاصر الأمام عبدالله بن فيصل وأخيه الإمام عبدالرحمن، والأمير محمد بن رشيد وكان محالفاً له، توفي بعد عام ١٣٣٠هـ. الأرشيف العثماني =

بالصلح بين قبائل المنطقة، ثم قيامه بتحركات لمحاولة استرداد الأحساء، ثم قدوم الشيخ قاسم آل ثاني إلى الأحساء لنجدة متصرفها. ونص الرسالة: "إلى حضرة الدولة العليه أدامها رب البريه من خصوص انا عبدالدولة ومملوك احسانها آكل معاش بذلك يجب علي نصح ملتي قطعة نجد في هذه الأيام عاكف باشا نفر الناس من بعد مراحه صار الوكيل ممشاه حسن فلما أن عبدالرحمن آل فيصل حدر من نجد خاشي من ابن رشيد بسبب أعماله وجا عند قرب اللوا ابتدا يصلحنا يالعشاير وأكد علينا الوكيل المتصرف عدم استلقايه واستلقاه الذي يريدون الفساد فحيث اشعر قيمقام قطر قاسم بن ثاني جا وساعدناه لتفريق هالجمعية التي مع عبدالرحمن وحين انهزموا جا يريد مواجهة الوكيل قاموا عليها سكانة الرقيجة بتحريك من يريد الافساد ورموه بالبنادق وانقلب وشوشو ذهن الوكيل واظهر عليه عسكر ورجع وعرف الوكيل بأن هذا بسبب فساد من بعض اعضا مجالسكم يواجهون عبدالرحمن وهذا شيء عجيب والحقيقة جملة الأهالي إلا من قل يريدون إفساد إلا من قل ولو لا وجود الشيخ عبدالله السعدون رئيس املاك السنية سابق حينه دايم اوقاته ساعي في اطفاء الفتن وتسكين العشاير والذي نعلم ليس له نظير في بذله نفسه في خدمة الدولة

= تصنيف DH. MUI 17/4-22 محاضر الصلح بين آل مرة والعجمان في ١٣-١٤رجب عام١٣٢٧هـ. وتصنيف B.E.O302151 محضر برواتب شيوخ القبائل في شرقي الجزيرة العربية في ٩ربيع الآخر١٣٣٠هـ. المري، محمد بن راشد: الدرة من أخبار قبيلة آل مرة، الناشر المؤلف، د.م، د. ت، ص ٨٢، ٢٢٥-٢٢٩.

ونصح الملة هذا والأمر لمن له الأمر ٨ رمضان سنة ١٣٠٨هـ عبدالرحمن بن عبدالله نقادان قليط آل مرة".

ونص تقرير ابن نقادان ما يأتي:

"أخبار نجد:

ابن رشيد شيخ جبل شمر بينه وبين السعود قرابه ومن بعد خروج سعود وظهوره تغلب بالبوادي على أخيه عبدالله صاحب فرمان الدولة فحينئذ التجا عبدالله لمرجعه لجانب الدولة العليه ومشت العساكر وتوجهت إلى اللوا فأما سعود وقت خروجه سوا معاركه للعسكر بالخويره في أيام نافذ باشا ومعه حملة من أشقياء العجمان حتى أذلهم الباري بشوكة الدولة ومن بعدما أهلك الله سعود أتا عبدالرحمن آل فيصل في أيام متصرفيه بزيع باشا حين أطلق من حبس الدولة في بغداد حتى سوا حركة في اللوا فصار بهذا أو جاب إلى أن مشت العساكر بصحبة ناصر باشا فاستنقذوا أهل اللوا من أيدي هؤلاء الأشقياء وإذ ذاك عبدالله آل فيصل مستقيم في الرياض وبن رشيد يده على القصيم لأن أهل القصيم ملتجين به وسكنت الأمور ثم بعد ذلك كانوا أولاد الشقي سعود ومن تبعهم من عشاير العجمان يتحركون حتى تجاسروا على عمهم عبدالله بالمكر حتى حبسوه حيث أنه أيد صادق ومحسوب إلى الدولة ولم يساعد البوادي في الحركات مع أن الوليه بعد وفات فيصل تحت يده حتى خرجوا عليه هؤلاء الأشقياء فحينئذ ضبطوه لئلا يخابر مرجعه جانب العالي ضل الله في أرضه فاخفا بعض المخابره القريبة بن رشيد ثم توجه ابن رشيد إلى الرياض لاستنقاذه

من أيديهم فانهزم الاشقياء الذين هم أولاد سعود ومن تبعهم إلى الخرج ومن بعد استظهار عبدالله من أيديهم طلب من قريبه يغير هوى إلى الجبل وأمرا ابن رشيد أن يبقى في الرياض طارفه من الرشيد فأبقى بن سبهان فلما أن أرادو الذين هم أولاد سعود أعمال الحركات كرة أخرى أوقعهم في أعمالهم وبعد ذلك توجه عبدالله آل فيصل من الجبل إلى مسكنه الرياض فأراد الله قرب أجله وبعد ذلك عبدالرحمن أخي عبدالله صاحب الأعمال السابقه سوا حركة مع جملة أشقياء في نفس الرياض بحيث مسك بن سبهان وقتل بعض أوادمه وأخذ أموالهم ودوابهم فحينئذ توجه ابن رشيد إلى الرياض واستخرج أوادمه فوقعوا عليه فخلى سبيلهم وامنحهم الاستنفاع بالرياض فقط ورجع إلى مكانه فما زالوا يحركون بالفساد حتى أحتركوا أهل القصيم زامل راعي عنيزه وولد مهنا راعي بريده فدافعهم ابن رشيد حرصا على السكون وحقن الدماء فأبو ذلك واستنصروا بالعجمان العايدين إلى اللوا واتفق عبدالرحمن مع العجمان ومن تبعهم من البوادي وتوجهوا لمحاربة ابن رشيد فحين بلغ بن رشيد الخبر باتفاقهم توجه إلى القصيم قبل وصول عبد الرحمن ومن معه من البوادي فخرجوا عليه أهل القصيم فواقعوه وقعتين ونصره الله عليهم وتولى بلادهم وأما عبدالرحمن ومن معه جاهم خبر الوقعه قبل وصولهم ففروا على أعقابهم من نجد وتوصلوا مع عبدالرحمن إلى قرب اللوا وقد سعى عبدالرحمن في الصلح بين عشاير العجمان وآل مره ومن تبعهم لأنهم يسعون بالفساد على ممالك المحروسه من هذا

اللوا وأما بن رشيد فهو منتسب إلى محسوبية الدولة وساعي في تأمين الطرق وقمع البوادي وفي هذا الأثناء مشا قايم مقام قطر ومعه غزيه ناحر إلى جهة عبدالرحمن آل فيصل ومن معه من البوادي لتفريق شاشتهم (شتاتهم) وابعادهم لأن تماديهم في أطراف اللوا بواسطة جمعيتهم يخشى من إحداثات فساد وعند ورود قايم مقام المذكور إلى ناحية الرقيقة من بعد هجج عبدالرحمن ومن معه من البوادي فيما يظهر لمواجهة وكيل متصرف فحين وصل الثقبه أهل النفاق شكوا عند الوكيل بأن بعض قوم قاسم ينهبون الرقيقة والحال أن أهل الرقيقة هم الذي تلقوا قاسم يرمونه فحينئذ ظهرت العسكر وانكف قاسم وفي قول أهل البلد قاسم يريد الافساد وفي قول قاسم كما أدرج في الأول هذا أصل مجيئه فإذا كان بعض أهل المحالس لهم مداخله مع عبدالرحمن فيحبون الحركات وقاسم معلوم بأنه وحشي هذا حسب ما يظهر من الطرفين وأما الوكيل مجتهد في إصلاح العامة ونصح الله هذه أفكاره ومساعيه هذه اخباريات طرفنا لأجل خلوص العبودية حررنا ذلك".

ومما لا شك فيه أن هذه الوثيقة العثمانية تضيف معلومات تاريخية ذات أهمية ولم ترد في المصادر التاريخية المحلية، فقد أشارت إلى تحركات الإمام عبدالرحمن بعد هزيمة أهل القصيم في معركة المليداء عام ١٣٠٨هـ/ ١٨٩١م وتوجهه إلى جهة الأحساء، وقدوم الشيخ قاسم آل ثاني بحملة لدعم الوالي العثماني في الأحساء خشية من سيطرة الإمام عبدالرحمن عليها.

كما يظهر من هذه الوثيقة أن القوات التي قدمت مع الشيخ قاسم آل ثاني استقرت في الرقيقة ونهبت البلد، مما جعل سكان الرقيقة يشتكون للمتصرف العثماني في الأحساء، إلا أن الوثيقة العثمانية أشارت إلى أن أهالي الرقيقة سبق أن قاوموا الشيخ قاسم آل ثاني، مما يعني وقوفهم مع الإمام عبدالرحمن؛ مما جعلهم محل اتهام من المتصرف العثماني في الأحساء بأنهم تابعون للإمام عبدالرحمن.

ومما تتميز به هذه الوثيقة توافقها مع المصادر المحلية في المعلومات التي وردت فيها، فقد أشارت إلى أن الإمام عبدالرحمن قدم بعد علمه بهزيمة أهل القصيم في المليداء إلى الأحساء، وهذا ما أشار إليه عبدالله البسام في تحفة المشتاق في أحداث عام ١٣٠٨هـ بأن الإمام عبدالرحمن خرج في ذلك العام ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية وتوجه إلى القصيم لنصرة أهله، فلما وصل إلى الخفس جاءه خبر هزيمة أهل القصيم في المليداء، فرجع إلى الرياض وتفرقت تلك الجنود، وأقام في الرياض أيامًا ثم خرج منها وتوجه إلى الأحساء.

ولعل في نشر هذه الوثيقة ما يمد الباحثين المهتمين بتاريخ المملكة العربية السعودية بمعلومات موثقة عن تاريخ فترة حافلة بالأحداث، لكنها لم تجد نصيبها من اهتمام المؤرخين، وهي فترة حكم الإمام عبدالرحمن بن فيصل آل سعود.

دراسة الوثيقة:

كتبت الوثيقة بخط جيد لكنه مليء بالأخطاء الإملائية واللغوية، وهو أمر شائع في كتابات تلك الفترة، كما أن

المتصرفية العثمانية في الأحساء لم تعط أهمية أو اعتبارًا للخط العربي وللكتبة، وكل ما يعنيها هو تدوين التقارير الاستخبارية باللغة العربية ثم ترجمتها إلى اللغة العثمانية، وإرسال النص الأصلي العربي مع النص المترجم إلى إسطبنول لإطلاع السلطات الرسمية العثمانية على أخبار ولاياتها العربية في العراق والأحساء ومنطقة الخليج العربي، في ظل أحداث شهدت التدخل البريطاني والغارات بين القبائل وسوء الأوضاع الأمنية في ولاياتها.

تشير الوثيقة إلى صلة القرابة بين محمد بن رشيد شيخ جبل شمر وآل سعود، والقرابة التي أشارت إليها الوثيقة هي علاقة المصاهرة بين الأسرتين، فقد تزوج عبدالله بن علي بن رشيد - والد محمد المشار إليه في الوثيقة بأنه شيخ جبل شمر -الجوهرة بنت تركي بن عبدالله آل سعود خلال وجوده في الرياض قبل تعيينه أميرًا على حائل من قبل الإمام فيصل بن تركي عام ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م(١٧).

كما تزوجت الجوهرة بنت فيصل بن تركي آل سعود من طلال بن عبدالله بن رشيد الذي حكم حائل خلال الفترة ١٢٦٣-١٢٨٣هـ/ ١٨٤٧-١٨٦٦م(١٨).

وكذلك زواج الإمام عبدالله بن فيصل بن تركي ببنت عبيد بن رشيد(١٩)، وزواجه من ابنة عمها نورة بنت عبدالله بن

---

(١٧) د. دلال بنت مخلد الحربي، نساء شهيرات من نجد، دارة الملك عبدالعزيز، ص١٥-١٧.

(١٨) المرجع نفسه، ص٢٢-٢٩.

(١٩) يشير ضاري الرشيد أن الإمام فيصل خطبها لابنه عبدالله.

رشيد(٢٠) التي أنجبت ابنه تركي بن عبدالله الذي توفي في حائل(٢١).

كما أشارت الوثيقة إلى الخلاف بين الإمام عبدالله وأخيه الإمام سعود، وهو خلاف دام نحو تسع سنوات، بدأ بوفاة الإمام فيصل بن تركي عام ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م وانتهى بوفاة الإمام سعود بن فيصل عام ١٢٩١هـ/ ١٨٧٥م. وكان هذا الخلاف إيذانًا بتفكك الدولة السعودية الثانية ثم سقوطها عام ١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م.

كما أطلقت الوثيقة لقب صاحب فرمان الدولة على الإمام عبدالله بن فيصل، وأن الإمام عبدالله بعد هزيمته في معركة جودة سنة ١٢٨٧هـ من أخيه الإمام سعود وخروجه من الرياض كتب إلى والي بغداد مدحت باشا يستنجده ضد أخيه سعود، فأرسل والي بغداد حملة بقيادة نافذ باشا ومعه جيش من الكويت بقيادة عبدالله بن صباح وأخيه مبارك، وكان هدف الحملة المعلن إعادة الإمام للحكم لأن الدولة العثمانية عدته حاكمًا شرعيًا معينًا من قبلها كقائمقام لنجد وتوابعها. والسؤال المطروح أمام هذه الوثيقة هل كان الإمام عبدالله معينًا بفرمان عثماني على نجد؟.

يرى محمد عرابي نخلة في تاريخ الأحساء السياسي أن الإمام فيصل كان يعد قائمقامًا عثمانيًا، وعلى ذلك فإن خليفته من بعده يعتبر تابعًا للدولة العثمانية(٢٢).

---

(٢٠) ضاري الرشيد، نبذة تاريخية عن نجد، ص١٠٥.

(٢١) تعليق من الدكتور عبدالله العثيمين على نص ضاري الرشيد في كتابه نبذة تاريخية عن نجد.

(٢٢) محمد عرابي نخلة، تاريخ الأحساء السياسي، ص١٥٢-١٥٣.

وبالرجوع إلى المصادر والوثائق العثمانية والبريطانية لا نجد ما يؤيد أن الإمام فيصل كان قائمقامًا عثمانيًا على نجد، وكذلك ابنه عبدالله. ويؤكد ذلك الرسالة التي أرسلها الإمام فيصل بعد عودته إلى نجد واسترداده الحكم عام ١٢٥٩هـ/ ١٨٤٣م إلى والي جدة عثمان باشا مع أحمد السديري، يشير فيها إلى أن الله - سبحانه وتعالى - أظهر الحق على الباطل، موضحًا رغبته في إقامة علاقة طيبة مع السلطان العثماني، ولم يشر الإمام فيصل في هذه الرسالة إلى ارتباطه بالولاء أو التبعية للسلطان العثماني(٢٣).

كما يؤكد ما أشير إليه - من عدم صحة ما ورد في الوثيقة - أن الإمام عبدالرحمن الفيصل بعد خروجه من نجد عام ١٣٠٨هـ/ ١٨٩١م إلى جهات الأحساء اجتمع به الدكتور زاخور طبيب الجيش العثماني في شهر جمادى الآخرة من ذلك العام، وعرض عليه ولاية الرياض يحكمها من قبل الدولة إذا اعترف لقاء ذلك بسيادتها، ودفع بمثابة الخراج ألف ريال في السنة، فرفض الإمام عبدالرحمن العرض قائلاً بأنه لا يثق بالدولة العثمانية أو يتكل عليها(٢٤).

ومن ذلك يتضح أن ما أشير إليه في الوثيقة و ما ذكره محمد عرابي نخلة غير دقيق، فلو كان الأمر كذلك لأصبح الإمام عبدالرحمن قائمقامًا عثمانيًا خلفًا لأخيه عبدالله، كما أن رفض الإمام عبدالرحمن لعرضه وقد تأكد خروج الحكم من يده دليل على أنه يريد إرسال رسالة إلى الدولة العثمانية

---

(٢٣) الأرشيف العثماني، تصنيف I.mes.muh.2437.

(٢٤) أمين الريحاني، تاريخ نجد الحديث، ص١٠٦.

مفادها بأنه لا يثق بها ولا يريد أن يكون تابعًا لها، مما يوحي بوجود نوايا جادة لديه لاستئناف القتال مع ابن رشيد واستعادة الحكم.

لذلك يمكننا القول إن الدولة العثمانية أظهرت تبعية الإمام عبدالله لها أمام الاعتراضات البريطانية لإثبات شرعية التدخل العثماني في الأحساء، وذلك أمام اعتراض القنصل البريطاني في الخليج الذي زار الإمام عبدالله طالبًا حصوله على مركز في ساحل البحر، وكان الإمام عبدالله يرى أن التدخل العثماني أضمن لمساعدته في استرداد الأحساء.

ثم أشارت الوثيقة إلى موقف الإمام سعود العدائي من الدولة العثمانية حينما واجه القوات العثمانية قرب الأحساء في الخويراء، وهي وقعة ذكرها صاحب تحفة المستفيد بقوله: "وفي آخر جمادى الآخرة (١٢٨٨هـ) خرج سعود بن فيصل من بلد الدلم ونزل على قبيلة العجمان، ووفد إليه رؤساء قبيلة آل مرة وحسنوا إليه مهاجمة الأحساء وإنقاذها من الأتراك، واجتمع عليه خلق كثير من الطامعين في النهب والسلب، وتوجهوا إلى الأحساء وجعلوا يغيرون على القرى وينهبون المارة ويفسدون الزروع والثمار، فخرج إليهم قائد الجيش التركي ومعه الإمام عبدالله بجميع ما لديهم من الجيوش والمدافع، فوقع بينهم القتال في الموضع المسمى "الخويراء" الواقع جنوبي مدينة الهفوف، وانهزم جند الأمير سعود بن فيصل بعدما قتل منهم رجال، وأمنت البلاد وشملها الاستقرار"(٢٥).

---

(٢٥) محمد بن عبدالله العبد القادر، تحفة المستفيد، ج١، ص٢٩٥.

ثم أشارت الوثيقة إلى قدوم الإمام عبدالرحمن لمهاجمة الأحساء بعد خروجه من بغداد، والوثيقة بذلك تشير إلى حادثة ذات أهمية ودلالة على أن الأهالي بادية وحاضرة في الأحساء كانوا ضد الوجود العثماني، حيث وقفوا مع الإمام عبدالرحمن، وكاد الحكم العثماني ينتهي في الأحساء لولا الحملة التي قادها رئيس قبائل المنتفق ناصر السعدون في ذي القعدة من عام ١٢٩١هـ. يذكر المؤرخون تفصيل ذلك الحدث فيقول ابن عبدالقادر في تحفة المستفيد: "..في رمضان سنة إحدى وتسعين قدم الإمام عبدالرحمن بن فيصل بن تركي من بغداد إلى الأحساء ومعه فهد بن صنيتان، وانضم إليه طائفة من العجمان وآل مرة، وطلب من أهل الأحساء مناصرته على إخراج جنود الأتراك من الأحساء فأجابوه إلى ذلك، ما خلا "الكوت" لأنه مقر العساكر التركية، فحصر الإمام العساكر في حصونهم ثم هاجم قصر "خزام" المعروف في الهفوف وفيه حامية عسكرية، فأبادوها عن آخرها وشددوا الحصار على من في "الكوت"، واستمر الحصار إلى ذي القعدة، وفي أثناء هذه المدة كتب والي الأحساء إلى متصرف بغداد بما حدث وطلب منه النجدة(٢٦).

وفي ذي القعدة من سنة إحدى وتسعين ومائتين وألف توجه ناصر باشا بن راشد السعدون من البصرة ومعه حملة عسكرية وجميع قبيلة المنتفق، ولما قربوا من الأحساء خرج إليهم الإمام عبدالرحمن بمن معه من العجمان وآل مرة وأهل

---

(٢٦) المصدر نفسه، ج١ ص٢٩٩.

الأحساء لمحاربتهم، فالتقى الجمعان بالموضع المسمى بـ "الوزية"، وكان وقت صلاة العصر قد حان، فأمر الإمام عبدالرحمن الناس بتقديم الصلاة على مباشرة القتال، وحينما أحرم الناس بالصلاة رماهم العدو بالمدافع، فانهزم رعاع الناس وسرت الهزيمة، وتتابع الناس في الانهزام وتبعهم العدو وغشيهم الليل، فقتل من قتل وأسر من أسر.

وفي صباح اليوم الثاني زحف ناصر باشا إلى بلد الهفوف، وصب جام غضبه على فريقي "النعاثل" و"الرفعة"، واستباحهما الجيش ثلاثة أيام فنهبوا البيوت وسلبوا النساء وقتلوا من وقع في أيديهم، وفر جميع السكان وتفرقوا القرى، وفر كثير من الأعيان إلى بلاد البحرين ومنهم آل الشيخ مبارك. أما الإمام عبدالرحمن فقد سار بعد الهزيمة إلى الرياض. ومن مشاهير القتلى: الشيخ عبدالعزيز بن نعيم، ومحمد بن عبدالرحمن بن عامر، وعمه أحمد، ورشيد بن عبدالرحمن الباهلي، وكان ذلك في آخر ذي القعدة سنة إحدى وتسعين ومائتين وألف، وتعرف عند أهل الأحساء بسنة ناصر باشا.."(٢٧).

ثم أشارت الوثيقة إلى اعتداء أبناء الإمام سعود على عمهم الإمام عبدالله وحبسه في الرياض، ثم قدوم ابن رشيد إلى الرياض منجدًا حيث أخرجه من سجنه. وذكرت الوثيقة أن سبب الخلاف هو الاتصالات التي يقوم بها الإمام عبدالله مع الدولة العثمانية.

---

(٢٧) المصدر نفسه، ج١، ص٣٠٠.

وما أشارت إليه الوثيقة صحيح عن الخلاف وعن سجن أبناء الإمام سعود لعمهم الإمام عبدالله، إلا أن سبب الخلاف الذي أشير إليه في الوثيقة غير دقيق، فإن سجن أبناء الإمام سعود لعمهم عبدالله عام ١٣٠٥هـ كان طمعًا في الحكم(٢٨).

ثم أشارت الوثيقة إلى تولي الإمام عبدالرحمن الحكم وأنه حبس ابن سبهان وقتل بعض رجاله وأخذ دوابهم وأموالهم، وما أشارت إليه الوثيقة في هذا الموضوع صحيح، فإن الإمام عبدالرحمن طلب من ابن رشيد أن يعزل عامله على الرياض فهد بن رخيص، فعزله وعين بدلاً منه سالم بن سبهان، مما ساء الإمام عبدالرحمن لعدم التزام ابن رشيد بوعد قطعه على نفسه للإمام عبدالله بعزل عامله على الرياض، وكذلك لتعيينه لسالم بن سبهان، وهو يعلم أنه سبق أن أمر بقتل أبناء الإمام سعود في الخرج(٢٩)؛ لذلك كان العداء مستحكمًا بينه وبين الإمام عبدالرحمن الذي عزم على الثأر لأبناء أخيه. يقول محمد بن عبدالله آل الشيخ وهو معاصر لتلك الأحداث: ".. أن الإمام عبدالرحمن جمع حاشيته من بني أخيه من آل جلوي وابن صنيتان عبدالله بن سعود وجمعًا من خدمه، وأحب أن يقوم بالثأر في أولاد أخيه سعود، وانحبس عن صلاة العيد وأظهر أنه مريض، وبعد العيد (سير) عليه ابن سبهان وهو إذ ذاك قد صمم على القبض عليه. ومع

---

(٢٨) د. عبدالله العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج١، ص٣٠٧.

(٢٩) في أول شهر ذي الحجة من عام ١٣٠٥هـ أمر سالم بن سبهان بقتل عدد من أبناء الإمام سعود، وهم محمد وسعد وعبدالله. أما عبدالعزيز فكان عند ابن رشيد في حائل فأمره بالبقاء عنده.

سالم ثلاثة عشر رجلاً وبقية أخوياه سبعة عشر رجلاً في القصر الشرقي الذي عزلوا منه المصمك بناية الإمام عبدالله بن فيصل المعروفة، فلما استقر سالم في القصر الداخلي في الصفاة عند الإمام عبدالرحمن وجلس ودارت القهوة، وقد أعلم الإمام عبدالرحمن الذي عنده من الحاشية والخدم إذا قمت من المجلس فأقضوا اللزوم بقتل سالم ومن معه. ثم قام الإمام عبدالرحمن للخروج حسب الاتفاق، فأحس بذلك سالم وتعلق برقبة الإمام أنه داخل عليه وعلى والده فيصل في قبره، وقد قضت العداة على خليف خوي سالم الذي قتل آل سعود في الدلم، ومنع الإمام عبدالرحمن العداة عليهم وامتنعوا كارهين وحبسهم الإمام في القصر، سالم وأحد عشر رجلاً معه - قصر الصفاة الداخلي - وجعل عندهم حرسًا من الخدام(٣٠). ولما استحسوا خويا سالم وهم سبعة عشر رجلاً بالموضوع مريضين في القصر أغلقوا باب القصر، ومحمد بن فيصل ساكن القصر بيوته الشرقية التي بصف الثميري الذي عمره سعود بن عبدالعزيز الكبير وسكنه، ومحمد بن فيصل أخ الإمام عبدالرحمن يخرج من القصر ويعود إليه على عادته، وأخذوا أخويا سالم المتحصنين

---

(٣٠) أبقى الإمام عبدالرحمن على ابن سبهان ورجاله في السجن منذ القبض عليهم في الحادي عشر من شهر ذي الحجة عام ١٣٠٨هـ حتى قدوم ابن رشيد على الرياض وحصارها. وحين تمت المصالحة بين الإمام عبدالرحمن وابن رشيد أطلق الإمام عبدالرحمن ابن سبهان وأصحابه، وأطلق محمد بن رشيد الذين عنده من آل سعود، وذلك في شهر ربيع الأول عام ١٣٠٨هـ. انظر: ابن بسام، تحفة المشتاق، ص٣٧٦.

في القصر مدة يومين لا غير ثم طلبوا من الإمام الأمان على يد محمد بن فيصل وعلى يد الشيخ عبدالله بن عبداللطيف، وأظهروهم بالأمان وطلب الإمام من الشيخ عبدالله أن يكونوا في بيته مخافة عليهم من الحاشية يقتلوهم، وأقاموا في بيت الشيخ أربعة أيام، ثم زملهم الإمام وأرسل معهم محافظين إلى المجمعة الموالين لابن رشيد، ومنها أرسلهم إبراهيم بن عسكر إلى ابن رشيد.."(٣١).

والأحداث التي تناولتها هذه الوثيقة التاريخية تتفق مع تلك الأحداث التي أوردتها المصادر مع اختلاف في أسبابها ونتائجها حسب المفهوم العثماني لتلك الأحداث.

أما ما أشارت إليه الوثيقة عن حملة قام بها الشيخ قاسم بن ثاني ضد الإمام عبدالرحمن قرب الرقيقة في الأحساء عام ١٣٠٨هـ والتي سبق الإشارة إليها، فهي إضافة تاريخية بحاجة إلى دراسة مستقلة عن علاقة الشيخ قاسم آل ثاني بالإمام عبدالرحمن، حيث تشير المصادر التاريخية أنه استضافه وأسرته في قطر التي وصلها في شهر صفر ١٣١٠هـ/ أغسطس ١٨٩٢م وغادرها في جمادى الأولى/ نوفمبر من ذلك العام.

---

(٣١) رواية محمد بن عبدالله آل الشيخ المحفوظة بدارة الملك عبدالعزيز.

الملاحق

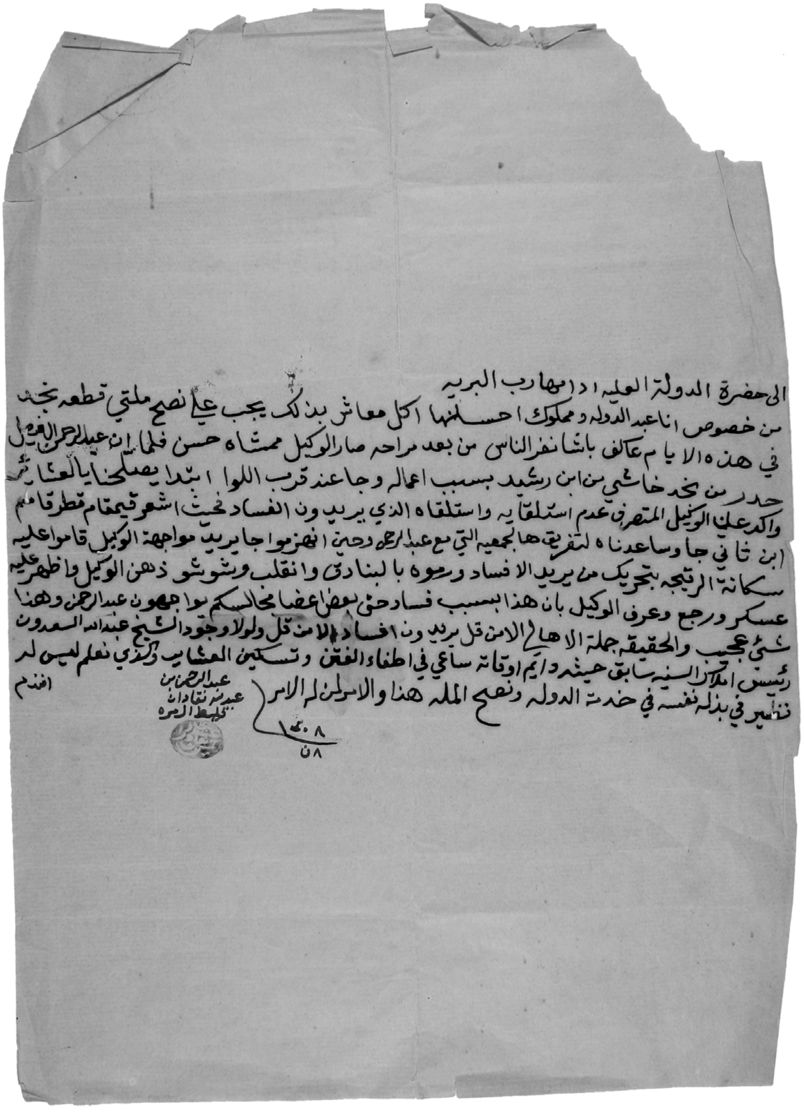

الى حضرة الدولة العليه ادامها رب البريه
من خصوص انا عبد الدوله ومملوكه احسانها اكل معاش بذلك يجب علي نصح ملتي قطعه نجد
في هذه الايام عاكف باشا نفر الناس من بعد مراحه صار الوكيل ممشاه حسن فلما ان عبد الرحمن الفيصل
حذر من نجد خاشي من ابن رشيد بسبب اعماله وجا عند قرب اللوا ابتدا يصلح حنايا العشاير ثم
واكد علي الوكيل المتصرف عدم استلقايه واستلقاه الذي يريدون الفساد نحيث اشعر قيمقام قطر قاسم
ابن ثاني جا وساعدناه لتفريقها الجمعيه التي مع عبد الرحمن وحين انهزموا جا يريد مواجهة الوكيل قاموا عليه
سكانة الرتبجه بتحريك من يريد الافساد ورموه بالبنادق وانقلب وشوشو ذهن الوكيل واظهر عليه
عسكر ورجع وعرف الوكيل بان هذا بسبب فساد حتى بعض اعضا مجالسكم يواجهون عبد الرحمن وهذا
شي عجيب والحقيقة جملة الاهالي الامن قل يريدون افساد الامن قل ولولا وجود الشيخ عبد الله السعدون
رئيس املاك السنيه سابق حينئذ دايم اوقاته ساعي في اطفاء الفتن وتسكين العشاير والذي نعلم لعين لم
نقصير في بذله نفسه في خدمة الدوله ونصح المله هذا والامر لمن له الامر

افندم

عبد الرحمن ابن
عبد الله نقادات
تلميط الدوره

١٣٠٨
٨ ن

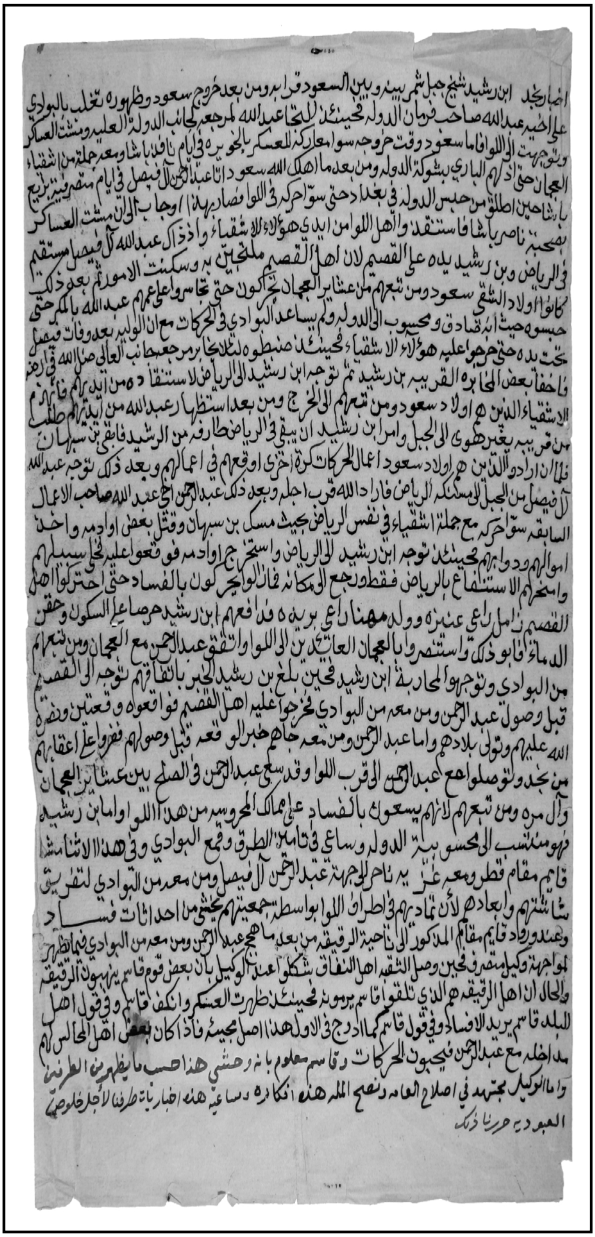

اخبار نجد ابن رشيد شيخ جبل شمر بينه وبين السعود قرابه ومن بعد خروج سعود وظهوره تغلب بالبوادي
على اخيه عبد الله صاحب فرمان الدوله فحينئذ التجا عبد الله لمرجعه لجانب الدولة العليه ومشت العساكر
وتوجهت الى اللوا فاما سعود وقت خروجه سوا معاركه للعسكر بالجويره في ايام نافذ باشا ومعه جملة من اشقياء
العجمان حتى اذلهم الباري بشوكة الدوله ومن بعد ما اهلك الله سعود اتا عبد الرحمن آل فيصل في ايام متصرفية بزيع
باشا حين اطلق من حبس الدوله في بغداد حتى سوا حركه في اللوا فصادرهم ا وجاب الى ان مشت العساكر
بصحبة ناصر باشا فاستنقذ واهل اللوا من ايدي هولاء الاشقياء واذ ذاك عبد الله آل فيصل مستقيم
في الرياض وبن رشيد يده على القصيم لان اهل القصيم ملتجئين به وسكنت الامور ثم بعد ذلك
كانوا اولاد الشقي سعود ومن تبعهم من عشاير العجمان يحركون حتى تجاسروا على عمهم عبد الله بالمكر حتى
حبسوه حيث انه صادق ومحسوب الى الدوله ولم يساعد البوادي في الحركات مع ان الوليه بعد وفات فيصل
تحت يده حتى خرجوا عليه هولاء الاشقياء فحينئذ ضبطوه لئلا يخابر مرجعه جانب العالي حل الله في ارض
واخفا بعض المخابره القريبه بن رشيد ثم توجه ابن رشيد الى الرياض لاستنقاذه من ايديهم فانهزم
الاشقياء الذين هم اولاد سعود ومن تبعهم الى الخرج ومن بعد استظهار عبد الله من ايديهم طلب
من قريبه بغير هوى الى الجبل وامر ابن رشيد ان يبقى في الرياض طارف من الرشيد فابقى بن سبهان
فلما ان ارادوا الذين هم اولاد سعود اعمال الحركات كرة اخرى اوقعهم في اعمالهم وبعد ذلك توجه عبد الله
آل فيصل من الجبل الى مسكنه الرياض فاراد الله قرب اجله وبعد ذلك عبد الرحمن اخو عبد الله صاحب الاعمال
السابقه سوا حركه مع جملة اشقياء في نفس الرياض بحيث مسك بن سبهان وقتل بعض اوادمه واخذ
اموالهم ودوابهم فحينئذ توجه ابن رشيد الى الرياض واستخرج اوادمه فوقعوا عليه فخلى سبيلهم
وامنهم الاستنفاع بالرياض فقط ورجع الى مكانه فما الواجر كون بالفساد حتى احتركوا اهل
القصيم زامل راعي عنيزه وولد مهنا راعي بريده فدافعهم ابن رشيد حرصا على السكون وحقن
الدماء فابو ذلك واستنصروا بالعجمان العايدين الى اللوا واتفق عبد الرحمن مع العجمان ومن تبعهم
من البوادي وتوجهوا لمحاربة ابن رشيد فحين بلغ بن رشيد الخبر باتفاقهم توجه الى القصيم
قبل وصول عبد الرحمن ومن معه من البوادي فخرجوا عليه اهل القصيم فواقعوه وقعتين ونصره
الله عليهم وتولى بلادهم واما عبد الرحمن ومن معه جاهم خبر الوقعه قبل وصولهم فقفوا على اعقابهم
من نجد وتوصلوا مع عبد الرحمن الى قرب اللوا وقد سعى عبد الرحمن في الصلح بين عشاير العجمان
وآل مره ومن تبعهم لانهم يسعون بالفساد على ممالك المحروسه من هذا اللوا واما ابن رشيد
فهو منتسب الى محسوبية الدوله وساعي في تامين الطرق وقمع البوادي وفي هذا الاثنا مشى
قايم مقام قطر ومعه غزيه ناصر للجهة عبد الرحمن آل فيصل ومن معه من البوادي لتفريق
شتاتهم وابعادهم لان تماديهم في اطراف اللوا بواسطة جمعيتهم يخشى من احداثات فساد
وعند ورود قايم مقام المذكور الى ناحية الرقيقه من بعد ما هج عبد الرحمن ومن معه من البوادي فيما تظهر
لمواجهة وكيل متصرف فحين وصل الثقبه اهل النفاق شكلوا عند الوكيل بان بعض قوم قاسم ينهبون الرقيقه
والحال ان اهل الرقيقه هم الذي تلقوا قاسم يرمونه فحينئذ ظهرت العسكر وانكف قاسم وفي قول اهل
البلد قاسم يريد الافساد وفي قول قاسم كما ادرج في الاول هذا اصل مجيئه فاذا كان بعض اهل المجالس لهم
مداخله مع عبد الرحمن فيحبون الحركات وقاسم معلوم بانه وحشي هذا حسب ما يظهر من الطرفين
واما الوكيل مجتهد في اصلاح العامه ونصح المله هذه انكاره وساعيه هذه اخبار ناحة طرفنا لاجل خلوص
العبوديه حررنا ذلك